المصدر: الاهـــــرام

التاريخ: ١٢٢ كتـــــوبـــــر ١٩٩٨

عربة القطار الطائشة ولقطات بين الموت والحياة

تحت أنقاض المحال الخمسة المنهارة فى الحادث واسفل عجلات عربة القطار الطائشة التى اقتحمت قلب المدنية الهادئة رصدنا عدة لقطات انسانية حية بين الموت والحياة. . صباح على ابراهيم ، سيدة فى العقد الثالث من العمر شاهدها شهود العيان وهي تحتضن طفلتها الرضيعة وتحيطها بذراعيها بأخر ما تملكه من قوة خائرة، طلبت السيدة كوب ماء من الحاضرين لتلتقط منه رشفة قد تكون الأخيرة ، تناولت السيدة الكوب بينما نجح رجال الانقاذ والاهالى في التقاط الرضيعة من بين ذراعيها وعندما حاولوا جذب الأم كانت قد فارقت الحياة.. لتشيعها صرخات طفلتها الرضيعة التى تم نقلها إلى المستشفى علي الفور ليتم اكتشاف عدم وجود أي إصابات بها لتكمل بذلك رحلتها فى الحياة ،

ولكن بعيدا عن حضن أمها الدافء.

عصام محمد.. أب كان بطلا للقطة أخرى سالت لها دموع الحاضرين حول حطام عربة القطار الطائشة ، كان يجرى زائغ العينين هنا وهناك، فطفلته الصغير أحمد الذى لم يجاوز عمره السنوا ت الأربع كان منذ لحظات فى يده ثم تعثرت خطواته خلفه قليلا وفى لحظة واحدة لم يعد موجودا ، فقد اختطفه القطار أو كما قال لأحد أقاربه الذى جاء يبحث معه عن أحمد «القطار أكل الولد» اين أحمد؟ سؤال يبدو أن الأب سوف يظل يبحث عن أجابته طويلا فقد اختفى ولم يعثر عليه، وأم سالم «٥٢ سنة» لها قصة حزينة أخرى، فهى مازالت تبحث هى الأخرى بين الاسكندرية وكفر الدوار وبمنهور عن نجلها سالم ، ذلك الشاب اليافع الذي يعمل بالاسكندرية في احدي الشركات اعتاد ركوب القطار يوميا للعودة إلى والدته فى كفر الشيخ فى الخامسة والنصف مساء بعد انتهاء ورديته واعتادت الأم انتظار سندها وعائلها ليتناولا طعام الغداء معا بعد أذان المغرب. طال انتظارها وطال. ولكن لم يأت الابن ولم تسمع طرق يديه على الباب لم تطرق بابها سوى الاخبار الحزينة عن الكارثة ومنذ ذلك الحين وهي مازالت تبحث وتبحث ولكن بلا فائدة.

أما عمر أحمد «١٠ سنوات» فله قصة مختلفة ، فقد فوجيء شهود العيان بانبعاث صوت صراخ للطفل عمر من بين أنقاض المحلات ، وبالتحديد من داخل ثلاجة اللحوم، حيث ان عمر يعمل بمحل الجزارة الذى تهدم وقبل الحادث بدقائق توجه الطفل إلى الثلاجة لتنظيفها ففوجيء بالكارثة واسقط فى يديه ماذا يفعل؟ وفى لحظات هداه تفكيره البرىء إلي دخول الثلاجة والتى كانت بمثابة طوق النجاة الذى عبر خلاله عمر إلى شاطيء الحياة.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية